

ذم الهوى

لم تفعل هذا بنفسك قال أبى على حفطي قلت له قد أكثر الناس في حفظك فكم قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا .

قال محمد بن جعفر ولما وقع في علة الموت أكل كل شيء كان يشتهي وقال هي علة الموت . قلت وفي هذا المعنى الذي ذكرناه قال أبو علي الحسن بن أحمد المنطقي .
غيري يشوق فؤاده حلق المها ... ويروقه روض الخدود بورده .
وإذا تثنى خوط بان لم أكن ... ممن يقدر حشاه مرهف قده .
لا أن طبعي مسه طبع ولا ... أني صفا ينبو الهوى عن صلده .
لكن كنهني للمساعي عاقني ... عن عسف قلبي في الحسان وكده .
وإذا ابن عزم لم يقيم متجردا ... للحادثات فصارم في غمده .
والسيف سمى في النوائب عدة ... لمضائه فيهن لا لفرنده .
فصل ومن أدوية الباطن أنفة النفس الأبية أن تكون مقهورة فإن العاقل .
ذليل مقهور وكل موافق للهوى يقع عليه فترة سببها أنه قهر وقد ذكرنا في باب الافتخار بالعفاف من هذا طرفا فليطالع من هناك .
فصل ومن أعظم أدوية الباطن أعمال الفكر في قبح هذه الحال والإصغاء .
إلى سماع العظة من واعظ القلب فإنه من لم يكن له من قلبه واعظ لم تنفعه المواعظ ومن الناس من يسمع موعظة فيرعوى ومنهم من يرى غيره فينتهي ومنهم من